Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالجلابية والشبشب ، يصر على أن يصحب صبى الحانوتى فى كل طلب ، وان يكون أسبق الاثنين جريا اليه • كل يوم يمضى بلا جثة هو عنده يوم ماسخ ، انه يعمل بلذة الهواة المفتونين بفنهم ، تريد يداه أن تقلب البضاعة كلها ، كل الجثث متشابهة عند النظرة الأولى ولكن عند المحب المتأمل تختلف •

هل اليد مبسوطة أم مقبوضة ، الركبتان مكسورتان أم متخشبتان مرفوعتان الى الصدر كساقى الطفل الوليد، صبى الحانوتى يضغط عليهما بكل قوته لتدخل الجثة فى النعش ، يتمنى أحيانا أن يكون معه مطرقة أو منشار • عزم ثقيل كالرصاص ، وعملاق خفيف كالريشة ، جثة لم يبق منها الا جلد بال على عظم نخر ، وأخرى بالون ينتفخ ، ووجه متشنج فى رعب ووجه مستريح كأنه راقد فى سبات لذيذ •

وأدرك صبى الحانوتى أن الفتى لايستطيع فراقه • ورأى ابتسامته تزداد رقة ووداعة ، ونظرته تعسيلا ، وجسده ارتخاء ، فأخذ الصبى اذا جلس اليه الفتى التصق به ، ووضع ذراعه فوق كتفه ، وهبط به الى خصره ، لايكلمه الا بوضع الفم على الأذن ليهمس له